# المقدمة

عرفت ابن الناظم نحوياً فى شرح ابن عقيل وغيره من شروح الألفية ،وعرفته نحوياً فيها مبرزاً فيما كتبه عنه مترجمو سيرته حيث أجمعوا في تقدمه علماً في صناعة النحو وزادت معرفتي بمنزلته العليا المتقدمة عند حصولي على شر حه المعروف بشرح ابن الناظم وقراءتي له وعندئذ عزمت على أن أدرسه نحوياً و استأنست برآي جمهرة من الباحثين العارفين فضله فشجعوني على ذلك .

وكنت قد ألزمت نفسي منذ بداية دراستي هذه أن أدرس النحو دراسة جيدة لأوفى بحثي حقه ، وقد كلفني هذا الإلتزام ، وقتاً طويلاً غير آسفة على انقضائه وجهداً كبيراً ، غير نادمة على بذله ، لما جنيت فيه من خير كثير ، كان من ثماره هذه الرسالة .

**أهمية الموضوع :**

تتمثل أهمية هذا الموضوع فى عدة أمور منها ما يلي :

أ/ مكانة ابن الناظم فى النحو وهو من كبار النحاة في عصر ه .

ب/ أهمية ألفية ابن مالك فى النحو فهي الكتاب الثاني في النحو بعد كتاب سيبويه .

ج/ أهمية دراسة مناهج النحويين ومذاهبهم للرد على دعاو ي بعض الباحثين .

د./ أهمية الشواهد الحديثية .

**أسباب اختيار الموضوع :**

هنالك عدة أسباب دفعتني لإختيار هذا الموضوع لبحث الماجستير منها علاوة لما تقدم ما يلي :

أ/ الأثر الكبير الذى تركه شرح ابن الناظم في الدرس النحوي بعده .

ب/ شمول الكتاب لكل أبواب النحو والصرف مما يتيح لي الدرس العميق لها .

ج/ كثرة ردود ابن الناظم على النحاة حتى أنه رد على والده فى مواضع يرى النحاة أن الصواب جانبه فيها.

## المنهج المتبع فى إعداد البحث :

استعنت فى إعداد هذا البحث إن شاء الله بالمنهج الوصفي التحليلي.

**أهم المراجع :**

استعنتت فى إعداد هذه الدراسة على أمهات كتب النحو فى العصور المختلفة إلى جانب المصدر الأساسي وهو شرح ابن الناظم على الألفية (موضوع الدراسة ) إضافة إلى كتب الأحاديث وا ٍعراب الشواهد الحديثية .

## الخطة : ويمكن تقسيم الموضوع على النحو التالي :

أ/ مقدمة .

ب/ الفصل الأول : ابن الناظم مولده وحياته وعصره وآثاره العلمية ووصف شرحه .

ج/ الفصل الثانى : الاستشهاد معنى الحديث ومعالجةالشواهد والخلاف النحو ي .

د/ الفصل الثالث : الدراسة التطبيقية لكل شاهد على انفراد.

هـ/ خاتمة وفيها نتائج البحث .

## فهارس :

وفيها فهرسالحديثو المصادر والمراجع والموضوعات .

## أولاً : عصر ابن الناظم وحياته:

**عصر ابن الناظم** (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه) [1]كما يقول العليم الحكيم ، ومن أصدق من الله قيلا ، والبيئة كما للوراثة أثرها الكبير في الإنسان إلا أن يشاء الله ، سواء فى ذلك البيئة الطبيعية والاجتماعية والسياسية وقد تتحكم البيئة فى حياة الإنسان ومصيره [2].

عاش ابن الناظم فى العصر المملوكي الذى استولى فيه المماليك على مصر والشام وكان ميلاده سنة 640هـ أو بعدها بقليل [3]وتوفي سنة 686هـ [4]ومن هذا نعلم أنه عاش قرابة 46 سنة فى ظل دولة المماليك التى امتدت لأكثر من قرن وربع قرن من الزمان .

## مولده ووفاته :

أغفل المؤرخون مكان ولادة ابن الناظم ، وتاريخ ولادته ويرجح أن يكون مولده حوالي سنة 640هـ ، أو بعدها بقليل[5].

أجمعت العديد من المراجع أن وفاته كانت سنة 686هـ[6]وقال الذهبي[7]مات شاباً قبل الكهولة وقال الأسنوي[8] فى طبقات الشافعية توفى كهلاً والأرجح

---

[1]سوة الاعراف , الايه 58 .
[2]د. محمد يوسف موسى ، إبن تيمية ، وزراة الثقافة والارشاد القومى ، المؤسسة المصرية العامة للترجمه والنشر ، د.ت ص 7 .
[3]محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله ,تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات ، د. ط الكتاب العربى للنشر ، القاهر 1387هـ - 1967م ، المقدمة ، ص 14 .
[4]عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان اليافعى ,مرآة الجنان معبدة اليقطان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط 2 ، مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، 1390هـ - 1970م ، 203/4 .
[5]ابن مالك ، التسهيل ،ص114.
[6]عبدالكريم محمد الاسعد ، الوسيط في تاريخ النحو،ط1 ،دار الشواق للنشر والتوزيع ،1413هـ - 1992م.ص،207.
[7] محمد بن عثمان بن عبدالله الذهبي، ولد في دمشق 673هـ الى 748هـ .
[8]عبدالرحيم بن الحسن بن علي بن ابراهيم الاسنوي ، ولد 704÷ - 772هـ .

ما رواه الذهبيوالصفدي [1]أن الناظم مات شاباً ولم يتكهل ، فقد بلغ حوالي ست وأربعين سنة [2] . ونرجح قولهما لسكنهما دمشق والشام وطن ابن المصنف وعاصره الأول وقرب عهد الصفدي منه .

كانت وفاته بدمشق وهو شاب عمره نيف وأربعون عاماً ، وذلك فى 686هـ ، وعده ابن كثير [3]من بين من ماتوا سنة 686هـ [4].

[1]خليل بن ايبك صلاح الدين بن عبد الله الصفدى ، 696 – 764هـ ، نفسة 680/1 .
[2]خليل بن ايبك الصدفى ، الوافى بالوفيات ، تحقيق أحمد الارناؤط ، تركى مصطفى ، ط1 ، دار إحياء التراث العربى ، لبنان 1420هـ - 2000م ، 16/1
[3]إسماعيل بن عمر بن كثير ، البداية والنهاية ، ط1 ، مكتبة المعارف ، بيروت : 1966م ، 313/13 .
[4]إسماعيل بن عمر بن كثير ،مرجع سابق ،373/1.

**نسبه :**

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الإمام بدر الدين بن الإمام جمال الدين الطائي الشافعي[1].ابن مالك محمد جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي المالكي[2].وقيل أنه:

الإمام بدر الدين محمد بن محمد بن مالك الطائي الدمشقي الشافعيالنحو ي[3].البدر بن مالك أبو عبد الله محمد بن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجياني[4].اشتهر بابن الناظم عند النحاة عامة وعند شراح الألفية خاصة .

**نشأته وأخلاقه :**

لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت له إلا ما يعيننا على رسم صورة واضحة عن حياتهأو قريبة منها ، فلا نعرف تاريخ ولادته أو مكانها على وجه التحديد ، ولا نعرف البلاد التي طاف بها أو سكنها ، أو من التقى به وتردد عليه غير ما ذكر من سكنه بعلبك مدة سنين [5].

كذلك لا نعرف عن أخلاقه غير ما ذكره عنه الذهبي والصفدي ، من أنه غلب عليه اللعب وعشرة من لا يصلح من الصحاب ، فقد قال الذهبي : فيما نقله عنه اليافعيأنه كان لعاباً معاشراً[6].

والظاهر أن سلوكه الذي أشار إليه الذهبي والصفدي قد تجاوز الحدود التى يرتضيها المجتمع الدمشقي ، ولكن هل نسلم بكل ما قيل ، ونقبله على علاته ، ومن دون أن نقف منه موقف الناقد المبتغي الحقيقة ؟ ألا يمكن أن يكون قد تزايد قادحوه فيما قالوا فيه لدوافع من أهمها منافسة الأقران ، وما تجلبهمن تز ايد فى الحوادث .

إن سيرة ابن الناظم تدلنا على أنه فاق أقرانه فى علوم العربية مما أهله لأن يجلس مجلس أبيه ، فى مدرسة كانت مشيختها الكبرى مطمح الطامحين .

---

[1]السيوطى ، بغية الوعاة ، 225/1 .
[2]) إسماعيل باشا البغدادى ، مرجع سابق ، 135/2 .
[3]) إبن مالك، التسهيل ، ص 14 التمهيد .
[4]اليافعى ، مرجع سابق 203/4 .
[5] موسى بن محمد بن عبد الله البعلكى قطب الدين اليونينى ذيل مراة الزمان ، ط1 صحح بعناية التحقيقات الحكمية ، والامور الثقافية للحكومة الهندية ، 1380هـ - 1960م ، 330/4 .
[6]عبد الله بن اسعد بن سليمان اليافعى 700 – 768هـ ، عمر كحالة ، مرجع سابق ، 229/2 – 230 .

نقل عن الذهبي :كان إماماً ذكياً فهماً حاد الذهن إماماً فى النحو ، إماماً فى المعاني والبيان والنظر ، جيد المشاركة فى الفقه والأصول وغير ذلك وكان عجيباً فى الذكاء وصحة الفهم وفيه لعب ومزاح .

**ثقافته ومكانته العلمية :**

وقد أحاط ابن الناظم بكثير من علوم عصره ، واستوعب دقائقها ، وتمثلها خير تمثل يظهر ذلك فى أقوال مؤرخي سيرته ، ومما وصل إلينا من كتبه .

كانت إحاطة ابن الناظم بعلوم عصره ، وعلوم اللغة العربية خاصة إحاطة الواعي المستوعب لما يتلقى ، فلم يكتف بما أخذه عن أبيه ، بل تعداه لمجالات وسعت من آفاق ثقافته وأكسبته طابعاً متميزاً بين دارسي النحو فى عصره ، إن استدعاءه ليتصدر مجلس أبيه دليل كبير على مكانته العلمية من جهة ، وعلى أهليته وجدارته لأن يتبوأ مكانته من جهه أخرى ، لأن إسناد المناصب التدريسية إلى الماهرين من الاساتذة ، كان أحد الأسس التربوية السليمة عند العرب والمسلمين .

وكان خير تقويم لابن الناظم ما ذكره معاصره اليونيني[1]عنه بقوله : الإمام العلامة فى علوم النحو والعربية والبيان مع الذكاء المفرط ، ومما ذكر ه عنه اليونيني أن جماعة من الفضلاء العارفين بهذا الفن (يعنى علوم اللغة العربية)أن ولده بدر الدين التحق به وبرز عليه فى بعض العلوم ... ثم قال عنه أيضاً : ولن يترك بعده في هذا العلم مثله في الشام مما علمنا.

اجمع المؤرخون على أن ابن الناظم قد نشأ في دمشق وتلقى فيها علومه [2].

ومن تصانيفهشرح ألفية والده ، شر ح الكافية ، شرح لاميته ولم يكمله ، شرح التسهيل لم يتمه

، المصباح في اختصار المفتاح في المعاني ، شرح الحاجبية ، مقدمة في العروض ، مقدمة فى المنطق.

---

(1) موسى بن محمد بن عبد الله البعلبكى قطب الدين موسى اليونينى ، ت 736 إنظر : إسماعيل البغدادى ، مرجع سابق ، 479/2 .
(2)كارل بروكلمان ،تاريخ الأدب العربي،296/5.

ويغلب على الظن أنه أول شارح للألفية مهد السبيل لمن شرحوها بعده ، فقد نقلوا عنه وعنوا ببسط ما في شرحه حتى امتاز أن يصير علماً بالغلبة للشارح إذا أطلق فيهذه الشروح ، ومن ثم اشتهر بشرح ابن الناظم وقد تعقب لبن الناظم أباه كثيراً دون هوادة [1].

**أقوال العلماء فيه :**

- قال الصفدي : (كان إماماً فهوماً ذكياً حاد الخاطرة إماماً فى النحو والمعانى والبيان والبديع والعروض والمنطق ، جيد المشاركة فى الفقه والأصول) [2].
- وقال اليافعي : (البدر بن مالك ...شيخ العربية وا إمام أهل اللسان وقدوة أرباب المعاني والبيان)[3] .
- وقال الذهبي : (كان ذكياً عارفاً بالمنطق والأصول والنظر ) [4].
- وورد فى مقدمة شرح ابن الناظم : (الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل الكامل المتقن المحقق مجمع الفضائل فريد دهره ولسان عصره حجة العرب) .

وذكر اليافعي أنه قرأ فى مقدمة الشرح : (الورع الزاهد حجة العرب لسان الأدب قدوة البلغاء والفصحاء) .

هذا المدح الذى قيل فى ابن الناظم يقابله قدح أو تكاد معظم المصادر تجمع على أن اللعب كان يغلب عليه وعشرة من لا يصلح : فهل حقاً كان بلن الناظم لعاباً معاشراً .

يرى اليافعى أن أحد القولين خطأ (إذ لا يمكن الجمع بين وصفين متناقضين فإن كان كما ذكرهالقادح ، فكان حق المادح أن يمدحه بما فيه من العلم ، دون ماذكر من كونه عالما ورعاً زاهداً

---

[1] عبد الكريم محمد الاسعد ، مرجع سابق ، ص 206 – 207 .
[2] السيوطي في بقية الوعاة 225/1.
[3] نقل هذا الرأي اليافعي في مرأة الجنان،153/4.
[4] مقدمة شرح ابن الناظم.

وا ِن كان كما ذكره المادح ، فالذام الواصف له بالوصف المذكور مرتكب إثماً عظيماً فإن قدحه فيه يبقى على تعاقد الدهور) .

ولم يجزم اليافعي القول فى ابن الناظم فقد قال : (والله أعلم به وبجميع الأمور) .

**مؤلفاته :**

جعل ابن الناظم حياتهوقفاً على العلم والتصنيف والتأليف ، فأقبل يؤلف ويشرح ويختصر فى موضوعات مختلفة ، تشترك جميعها فى أنها وضعت فى علوم اللغة العربية ، فهى تتعلق بالنحو أو بالصرف أو بالمعانى أو بالبيان أو بالبديع أو بالعروض ، باستثناء كتاب واحد يتعلق بعلم المنطق وهذه المؤلفات هى :

1/بغية الأريب وغنية الأديب : وهو مختصر فى الأصول ، مرتب على أربعة مطالع وخاتمة [1]

2/ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد [2].

3/ تتمية المصباح في اختصار المفتاح .

4/ الدرة المضيئة في شرح الالفية : وهو الكتاب الذى يعرف باسم "شرح ابن الناظم" كما يعرف باسم "شرح الخلاصة" .

5/ روض (روضة الا هار) في علم المعاني والبيان ويفهم من كلام الصفدي أنه تلخيص لكتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي .

---

[1]كشف الظنون ،حاجيخليفة مصطفى جلبي، مكتبة المثنى ،بغداد، 247/1 .
[2]معجم المؤلفين ، 239/11 .

6/شر ح التسهيل : وهو تكملة لشرح والده "شرح التسهيل" قيل أنه لم يتمه[1]كتاب مختصر فى النحو لابن مالك الذى شرحه لطلابه وتوفى قبل أن يتمه .

7/ شرح الحاجبية : وهو شرح الكافية لابن الحاجب فى الصرف [2]ويعرف باسم "شرح غريب تصريف ابن الحاجب" ويعرف باسم "شرح كافية ابن الحاجب ولعل الأزهري فيشرح التصر يف [3] حين ذكر لابن الناظم كتاب "تكت الحاجبية" كان يقصد هذا الكتاب ، وذكر بروكلمان أن لهذا الكتاب نسختين مخطوطتين إحداهما فى الأسكوريا ل ...

8/ شرح الكافية الشافية في النحو والصرف : وهى أرجوزة طويلة وضعها أبوه ابن مالك فى 2757 بيتاً وشرحها بعد تأليفها ، ثم شرحها ابن الناظم وهذه الكافية الشافية اختصرها ابن مالك واستخرج منها العينة .

**أساتذته :**

لم تذكر المصادر منهم سوى والده [4]محمد بن عبد الله بن مالك ، شيخ العربية والنحاة وكفاه فخراً به ، فإن تتلمذه على يديه جعل العلماء يقولون فيه الشيخ العالم ، العامل ، الفاضل ، الكامل ، المتقن ، المحقق مجمع الفضائل فريد دهره وعصره [5].

وقيل فيه أيضاً الإمام العالم ، العامل ، الورع ، الزاهد حجة العرب ، لسان الأدب ، قدوة البلغاء ، والفصحاء[1]

وقيل فيه شيخ العربية وإمام أهل اللسان ، وقدوة أرباب المعاني والبيان.

---

[1]بقية الوعاء ،السيوطي ،جلال الدين عبدالرحمن بن محمد ،مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ،ط1964،1م،225/1.
[2]شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبدالله الازهري،ص 28 .
[3]) شرح الكافية الشافية ، لابن مالك (محمد عبدالله ) دار المأمون للتراث، دمشق ،ط1.
[4]) أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، تحقيق كامل بكرى ، عبد التواب أبو النور (د.ط) مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة (د.ت) 193/1 .
[5]) ورد فى مقدمة الشرح فى محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق عبد الحميد السيد عبد الحميد ، (د.ط) دار الجيل بيروت ، 1419هـ - 1998م ، ص 17 .
[1]اليافعي ، مرآة الجنان عبرة اليقظان ،ابو محمد عبدالله بن الاسعد اليافعي اليمني،ت768هـ ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط1،ص203/4.

إن تعمق ابن الناظم فى تحصيل العلوم جعل منه إماماً في النحو والمعاني ، والبيان والبديع والعروض والمنطق ، جيد المشاركة في الفقه والأصول. وهذا ما جعل العلماء في دمشق يطلبونه ليتولى وظيفة والده [1].

**تلاميذ ابن الناظم :**

لم يذكر لابن الناظم إلا قليل من تلاميذه لا يتناسب عددهم مع ما ذكر من تصديه للاشتغال والتدريس ، حينما سكن بعلبك ، ثم طلب لدمشق لتولي وظيفة والده .

وبحثت في كثير من المصادر ، فلم أقف إلا على نفر قليل منهم لم يشتهروا فيالدرس النحو ي

1/ بدر الدين بن جماعة :

هو قاضيالقضاة محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة الحمو ي ولد بحماة سنة 639هـ أخذ عن بدر بن مالك ولي قضاء القدس ودمشق ، وقاضي القضاة بالديار المصرية توفى بمصر 733هـ[2].

2/ أبوبكر بن الصواف :

هو أبوبكر ، محمد بن عبد الله بن المنعم بن رضوان الكناني، المعروف بابن الصواف روى [3]ت 715هـ [4].

3/ كمال الدين الزملكاني :

---

[1]كارل بركلمان ، تاريخ الادب العربى ، ترجمة رمضان عبد التواب ، ط3 ، دار المعارف بمصر ، 1119 ، 296/5 .
[2]أنظر : عبد الوهاب بن تقى الدين السبكى ، طبقات الشافعية الكبرى ، ط1 المطبعة الحسينية المصرية ، (د.ت) 230/5 .
[3]قال حاجى خلفية فى الكشف عن الشاطبية ، حرز الامانى ووجه التهانى فى القراءات السبع المثانى وهى القصيدة المشهورة بالشاطبية ، محمد القاسم بن فبرة الشاطبى ، 646/1 .
[4]نفسة ، ص 646.

هو قاضي القضاة ، محمد بن على بن عبد الواحد قرأ النحو على الشيخ بدر الدين بن مالك ، ت 727هـ.[1]

4/ صدر الدين بن الوكيل :

هو محمد بن أبي حفص بن مكي أبو عبد الله المعروف بابن الوكيل ، ت 716هأخذ عن بدر الدين بن مالك .

5/ نجم الدين العبادي :

هو يعقوب بن يوسف بن قاسم أبو يوسف قرأ على بدر الدين بن مالك التسهيل وأبيه .

6/ بدر الدين بن زيد :

ذكر الصفدي عند كلامه على ابن الناظم ، حين سكن بعلبك ، ولم أعثر على ترجمة له فيما تيسر لي من المصادر.

**ثانياً : وصف شرحه :**

أولى علماء العربية والباحثون عناية كبيرة بألفية ابن مالك وناظمها ، وقاموا بوضع شروح لاحصر لها ولاعد كل ما تقدم الزمن ، وهذا دليل على أهمية هذه المنظومة ليست بين المنظومات النحوية فحسب بل بين كتب النحو عامة .

ويعد شرح ابن الناظم من أول شروح الألفية ، ويبدو أنه كان المنهل العذب لكل من تصدى لشرح الألفية من بعده .

[1] طبقات الشافعية الكبرى، عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، المطبعة الحسينية المصرية،23/5.

وقد كتب لألفية ابن مالك أن تشيع وتشتهر فيحلقات الدرس النحو ي ، وأصبحت أهم منظومة ، استقطبت جهود الدارسين وصارت محور نشاطهم ، وكانت هي وما ألف عليها من شروح ، وما وضع على شروحها من حواشٍ من أهم عُمدة الدرس النحو ي الرئيسية ، منذ تأليفها إلى زمننا هذا.

ولا نجد مؤلفاً ممن صنفوا في قواعد العربية نال من الحظوة والإقبال على تصانيفه شرحاً وتعليقاً وقراءة مثل ابن مالك وأشهرها الألفية ذات الشروح الكثيرة التى قام بها كبار العلماء والمبرزون منهم عبر القرون واعتنوا بها عناية لا توصف وحفظوها ، ودرسوها وأتقنوها درساً وتدريساً وهم كثر[1] .

وقد عرف الكتاب باسم شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ويختصر باسم "شرح ابن الناظم" كما عرف باسم الخلاصة أنها خلاصة الكافية الشافية في النحو والصرف التي تقع في 2757 بيتاً اختصرها ابن مالك وجعلها في ألف بيت ولذلك عرف باسم (الخلاصة) كما عرف باسم (الدرة المضيئة) .

**قال ابن الناظم فى هذا الشرح فى خطبة شرحه :**

فإنني ذاكر في هذا الكتاب أرجوزة والدي رحمه الله في علم النحو ، المسماة بالخلاصة ، ومرصعها بشرح يحل منها المشكل ويفتح من أبوابها كل مقفل ، جانبت فيها الإيجاز المخل ، والإطناب الممل حرصاً على التقريب لفهم مقاصدها والحصول على جملة فوائدها [2] .

يرى المقر ي[3] أن هذا الشرح من أجل تصانيف المؤلف ، وا ٍنه غاية فى الإغلاق ، ولإ ٍنه نظير

الرضي[1] في شرح الكافية وعد ابن كثير هذا الشرح من أحسن الشروح ، وأكثرها فوائد.

---

[1] تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان،278/5.
[2] إبن الناظم ، شرح ابن الناظم ، ص 17 .
[3] أحمد بن محمد المقرى ، ت1041 بمصر ، من تصانيفة نفح الطيب ، أنظر : إسماعيل البغدادى ، مرجع سابق ، 157/1 .
[1] محمد بن الحسن رضى الدين ، من مؤلفاته : شرح كافية ابن الحاجب وشافيتة ، إنظر : ابن العماد ، مرجع سابق ، 395/5 .

ونقل عن الصفدي هو شرح فاضل منقى منقح وخطأ والده في بعض المواضع ، ولم تشرح الخلاصة بأحسن ولا أجود ولا أجزل.

ولا غرابة في تميز هذا الشرح (شرح ابن الناظم) فالابن النجيب سر أبيه ، والبيئة من حوله تصنع العلماء ، وتبرز الفطناء وظهرت في هذا الشرح ثقافاته المنوعة ، كما تجلت فيه دقته في الأخذ عمن سبقه من العلماء .، وظهرت أمانتهالعلمية واضحة كما تجلت حدة ذكائه وقوته في الجدل والحجاج .

والشرح في الحقيقة يميل إلى دقة العبارة ، وصعوبة المأخذ والبيان وقد كثرت عليه الحواشي[2].

تتباين هذه الشروح من حيث أسلوبها ولفظها لا من حيث الأصالة والمضمون أي أن الاختلاف يبدو فى الشكل والترتيب لا في الأصل والجوهر ، ما دامت من صنع واحد ، والفرع الذي تفرع منه لا يختلف وأن أصول اللغة من نحو ولغة وصرف وبلاغة ، قد استقرت وثبتت أركانها الأساسية ولم يبق فيها مجال للإجتهاد والرأي إلا في الفروع والمسائل الجانبية ، ولم تكن هذه الشروح بمنزلة واحدة ، وا ٍنما كانت جودتها تبعاً لقدرة المؤلف والشارح ومنزلته العلمية بين علماء عصرهأو السابقين له من جهة وما جاء على كل شرح من تعليقات وحواشٍ وشروح شواهد من جهة أخرى [3].

غلب على مؤلفات ابن الناظم طابع الشرح والاختصار غير أن طابع الشرح في مؤلفاته النحوية أبين .

---

[2]شرح ابن الناظم ، 13 – 14 .

[3]حاجى خليفة ، مرجع سابق ، 151/1 ، كذلك وضعت لهذا بعض الحواشي :

1- حاشية لزكريا بن محمد الانصارى ، ت 919هـ ، سماها (الدرة السنية) .

2- حاشية القاضى تقى الدين بن عبد القادر التميمى ت 1005 جمع فيها أقوال الشراح .

3- حاشية لجلال الدين السيوطى وله شرح مختصر سماه البهجة المرضية

والغالب على مؤلفاته أنها شروح لكتب والده ، ولعل سبب سلوكه هذا المسلك في التأليف تصدرهللتدريس في مجلس أبيه وكانت كتب ابن مالك قد شاعت في البينات العلمية آنذاك [1].

كان ابن الناظم أول من شرح لامية أبيه ، وبذلك مهد السبيل لشارحيها بعده ، ولم يحظ هذا الشرح بما حظى به شرحه على ألفية أبيه من مكانة عند الدارسين وقد تعقب ابن الناظم اباه وربما حمله التعقب على الإتيان ببيت بدل بيت الناظم ، إلا أن شراح الألفية بعده تصدوا للرد عليه بما جعل حملاته على والده الناظم طائشة ، وقد وردت فى شرحه بعض شواهد محرفة نقلها عنه من جاء بعده ، وربما ساق شعر المحدثين استدلالاً [2]وقد كان شرحه مغلقاً لذلك كثرت الحواشي فيه[3]وعلى الرغم من ذلك فإنه في عموم شرحه ، كان سهل العبارة قريب المأخذ نال عناية فائقة من العرب والمستشرقين فنشروه وكتبوا عنه خاصة بروكلمان [5]في كتابه.

## الفصل الثاني

## الإحتجاج بالحديث

[1]طبقات الشافعية الكبرى، عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، المطبعة الحسينية المصرية،23/5.
[2]عبد الكريم الاسعد ، الوسيط في تاريخ النحو ، ص 207 .
[3]يعد شرح ابن الناظم للألفية من اعقد شروحها لامتزاجه بالفلسفة والمنطق .
[5]كارل بروكلمان ، انظر : د. عبد الرحمن بدوى ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1989م ، ص 57 .

**أولاً :معنى كلمتي حجة وشاهد :**

الحجة : البرهان ، وقيل الحجة : ما دافع به الخصم وقال الأزهر ي : الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ، وهو رجل محجاج أي جدل .

والتحاج : التخاصم ، وجمع الحجة : حجج وحجاج وحاجه محاجة وحجاجاً نازعه الحجة.

وحاجهوحجهيحجه : أي غلبه على حجته وفي الحديث : " فحج آدم موسى " أي غلبه بالحجة

واحتج بالشيء اتخذه حجة : قال الأزهري : إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لأن القصد لها وا ٍليها ، وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك وفي حديث الدجال : (أن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه)أي محاجه ومغالبه بالظاهر الحجة عليه .

والحجة : الدليل والبرهان يقال حاججته فأنا محاج وحجيج فعيل بمعنى فاعل ومنه حديث معاوية فجعلت أحج خصمي أي أغلبه بالحجة [1] .

وجاء في محيط مادة : حج : حج فلان يحج قدم ، وفلاناً قصده وغلبه بالحجة ومنه المثل : لج فحج أي غلب [2] .

وكلمة حجة قديمة الاستعمال ووردت في النصوص القرآنية قال تعالى : " فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن ابتغى " [3] وقال تعالى : " وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هداني " [4] وقال تعالى : " فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة [5]"وقد وردت مادة حجة ومشتقاتها في الأحاديث لنبوية كما ورد في حديث الدجال (أن يخرج وأنا فيكم) وحديث معاوية : (فجعلت أحج خصمي ...) .

واستخدمت بمعناها وبمدلولها والذي نراه ولم يتغير استخدام هذة اللفظة .

**ومعنى كلمة شاهد :**

---

(1) لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المرصرى ، ج أ دار بيروت ، ص 228 .
(2) محيط المحيط ، بطرس السقانى قاموس مطول للغة العربية ، ج 1 ، ص 346 ، مكتبة جامعة الخرطوم .
(3) آل عمران الاية "20" .
(4) الانعام الاية "80" .
(5) البقرة الاية "150" .

الشاهد لغة : جاء في لسان العرب " لابن منظور " (شهد فلان على فلان بحق وهو شاهد وشهيد وشهده شهود أي حضره فهو شاهد ، وقوم شهود أي حضور)[1] .

وقد جاء تحتمادة " شهد " من أسماء الله عز وجل قال أبو اسحق الشهيد من أسماء الله الأمين فى شهادته والشهيد الذي لا يغير عن علمه شيء والشهيد الحاضر [2].

قال تعالى : (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) [3]في محيط المحيط تحت مادة " شهد " [4].

الشاهد عند الفقهاء هو المخبر بحق للغير على الآخر عن يقين في مجلس الحكم وعند المحدثين المتابعة وعند أهل المناظرة ما يدل على فساد الدليل للتخلف أو لاستلزامه المحال وعند أهل العربية الجزء الذي يتشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزء من التنزيل " أي القرآن " أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم وهو أخص من المثال لأن الشاهد يؤتى به لإثبات القاعدة ، ومثال يؤتى به لإيضاح القاعدة ، والشاهد عند الصوفية التجلي وأ عبارة عما كان حاضراً فى قلب الإنسان وغلب عليه ذكره فإن كان غالب عليه العلم فهو شاهد العلم ، فإن كان الوجد فهو شاهد الوجد فإن كان الحق فهو شاهد الحق [5]فهو يدل على ما يؤتى به لإثبات قاعدة نحوية أو صرفية يسمى شاهداً .

**الشاهد النحوي اصطلاحاً :**

الكلام الفصيح الذي يصح أن يكون حجة في بناء القواعد العربية .

---

[1]لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المصرى ، م8 ، ص 238 .
[2]المرجع السابق .
[3]سورة البقرة الاية "282" .
[4]) د. بابكر النور رسالة ماجستير
[5]) محيط بفرس السيتانى ، ج1 ، ص 1131 – 1132 .

ونظراً لأهمية الشاهد في تفصيل النحو وترسيخ هذا التفصيل وتقريبه من أذهان المتعلمين توزعت **الشواهد كما يلى[1] :**

أولاً : الشعر الجاهلي والإسلامي .

ثانياً : الشواهد القرآنية .

ثالثاً : شواهد الحديث الشريف .

**أولاً : الشعر الجاهلي والإسلامي :**

حدد الباحثون شروطاً قاسية للاحتجاج بالشعر إذ ليس مقبولاً الاحتجاج بشعر تجاوز عصور الاحتجاج ، أو شعر لم يعرف قائله لهذا رأينا البغدادى تـ (1053هـ) يعقد فصلاً بعنوان " في الكلام الذى يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف " قال فيه : الكلام الذي يستشهد به نوعان شعر وغيره[2].

**ثانياً : الشواهد القرآنية :**

استشهد سيبويه في الكتاب بأربع وخمسين آية وقيل استشهد بثلاث وسبعين وثلاثمائة آية ، ومع ذلك لوحظ أنه رجح الاستشهاد بالشعر على القرآن الكريم .

ويمكن ملاحظة هذا الرجحان في آمهات الكتب كالمقتضب والمفصل وشرح ابن يعيش وصولاً الى المتأخرين من أمثال الرضي في+ شرح الكافية حيث كادت الشواهد القرآنية تتعادل مع

الشواهد الشعرية [1].

---

[1]إعراب الشواهد القرآنية والاحاديث النبوية فى شرح ابن عقيل المكتبة الوهدية ، د. محمد احمد قاسم ، ط (1424 – 2003) ، ص 70605 - 70606 .
[2]البغدادى خزانة الادب ، 5/1 .
[1]عبادة احمد ابراهيم : عصور الاحتجاج فى النحو العربى ، ص 186 .

**ثالثاً : شواهد الحديث الشريف :**

أعرض البصريون والكوفيون عن الاحتجاج بالحديث الشريف لأن الوفرة من روايته كانت من الأعجام ولأنه نقل بالمعنى ولم ينقل بالحرف ، ولهذا رأينا أمهات النحو شبه خالية من شواهد الحديث الشريف [2].

**ثانياً :أهمية الشواهد في الدراسات النحوية :**

برزت أهمية الشواهد أو النصوص المنقولة عن العرب الموثوق بهم منذ عهد مبكر واتخذت هذه الأهمية عدة مظاهر في مجالات مختلفة عند المفسرين واللغويين والنحويين وهذا التقسيم تقسيم صناعي لسهولة البحث.[3]

1/ لدى المفسرين :

برزت الأهمية في تفسير القرآن ، وغير غريب أن يكون القرآن محدداً أنواعا كثيرة من الدراسات فقد اهتم المسلمون برسمه وقراءاته وألفاظه وأساليبه ومعانيه وأحكامه وأوجه إعجازه ، وقد كان الصحابة في عهد تنزيل القرآن لا يحتاجون كثيراً إلى تفسيرهأو بالأحرى لا يحتاجون إلى الاستشهاد لأنهم عرب خلص ، لا تزال اللغة غضة طرية فيأفواههم ولأن (الرسول صلى الله علية وسلم)بين ظهرانيهم وكان المتكفل ببيانه ، أما من بعده فمست الحاجة إلى الإيضاح وكان لا بد من الإيضاح وظهر الإحتجاج أول ماظهر في عهد عمر وأول ظاهرة للاستشهاد على لسان عمر " رضي الله عنه " إذ تساءل – وهو على المنبر – ما تقولون فى قوله تعالى : " أو يأخذهم على تخوف "؟ فسكتوا ، فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف : التنقص ، لكن عمر لم يكتف بهذا بل قال له : وهل تعرف العرب ذلك في أشعارهم فقال الهذلي : نعم .

---

[2]إعراب الشواهد القرآنية ، د. محمد احمد قاسم ، ص 11 .

[3]مرج الاستشهاد فى النحو العربى ، اصول النحاه ومناهجهم، عثمان الفكى بابكر ، ط1 ، 5/5 ، 1431 ، ص 207 .

2/ لدى اللغويين :

كان هذا الاهتمام الذى بدأ من الصحابة والتابعين ، بشعر العرب باعتباره مرجعاً لضم اللغة ومادة للاستشهاد على التفسير كان موجهاً لمن جاء بعدهم وتسابق العلماء إلى هذه الغاية وتجمعت مادة اللغة واتخذت منها الشواهد سنداً لما يستنبطونه ، وعرضوا أمثلة توضح قيمة الشواهد وأهميتها في ضبط الصيغة وصحة الكلمات ومعانيها[1] .

3/ لدى النحويين :

إن اللغويين الأوائل الذين طغى عليهم طابع اللغة يذلوا جهداً ضخماً في جمع النصوص وتلقفها من أفواه العرب فعكف النحاة عليها يلاحظون و يحللون ثم يستنبطون ما اطمأنوا عليه من قواعد فكانت تلك النصوص منهلاً يرده النحاة ومن ثم برزت أهمية الشواهد فيالدر اسات النحوية [2].

**ثالثاً :مصادر الشواهد :**[3].

تعددت مصادر الاستشهاد وتنوعت فبدت على مايلى :

1. السماع من الأعراب ومشافهتهم :

وقد كان للسماع وسيلتان :

- أولهما : الإرتحال إلى البادية والإتصال بالأعراب يحاورهم الرواة يملأون ألواحهم من أحاديثهم وأشعارهم وفي مقدمة من رحل إلى البادية الخليل بن أحمد .

---

[1] عبادة احمد ابراهيم : عصور الاحتجاج فى النحو العربى ، ص 186 .
[2] الاستشهاد فى النحو العربى ، د. عثمان الفكى بابكر ، ص 257 .
[3] المصدر السابق,ص219.

وممن رحلوا إلى البادية أيضاً يونس بن حبيب فكثيراً ما يروى عن يونس أنه سمع عن العرب ، أما الأصمعي فقد جاب أنحاء الجزيرة وعاش مع الأعراب وكان يأخذ اللغة عن الرجال والنساء والكبار والصغار [1].

- ثانيها : الأخذ عن الأعراب الذين وفدوا الى الحاضرة وقاموا بها فكانوا مصدراً مهماً لرواة اللغة مثل أبي مهدية و أبى طفيلة وأبي البيداء وغيرهموقد طال بهم المقام بالحاضرة ، وا لى جانب هؤلاء الأعراب المقيمين كان الأعراب الوافدون الذين يأتون إلى الحاضرة يقيمون بها ويأتيإليهم العلماء ويأخذون ما معهم من لغة وشعر

2. أخذ العلماء عمن سبقهم[2] :

ولم يكن من سبقهم من الرواة هو المصدر الذى قصروا عليه أنفسهم بل كانوا قد أتوا على جميع اللغة من أفواه العرب الخلص يشدون إليهم الرحال في البادية ويلقونهم فى الحاضرة

3. الأخذ عن الكتب :

بدأ تأليف الكتب على يد عيسى بن عمر ثم تلاحق تأليفها فألف الخليل ويونس وسيبوبه والكسائي ، وأبو زيد والأصمعي وأبوعبيدة ، وتلاهم غيرهم فكانت هذه الكتب من المصادر التى يلجأ إليها طلاب العلم ، فلما انتهى عهد مشافهة فصحاء الأعراب أصبحت هى المعول عليها يسمعونها من مؤلفيها ،وأ مِ نهَ ن سمعها أو قرأها عليهم .

تلك هي المصادر التي جمعت منها النصوص والشواهد وتكونت منها هذه الذخيرة اللغوية فقامت عليها الدراسات النحوية واللغوية والأدبية[1].

---

[1]مصطفي صادق الرافعى، تاريخ ادب العرب، دار الكتب العلمية ،ط1، 344/1 .
[2]المزهر السيوطى ، 140/1 .
[1]الاستشهاد في النحو العربي ،د. عثمان الفكي بابكر،ص257.

**رابعاً :الحديث النبوى ومكانته :**

**معنى كلمة حديث :**

جاء في لسان العرب لابن منظور : الحديث : نقيض القديم ، والحديث : الجديد من الأشياء ، والحديث : الخبير يأتي على القليل والكثير ، والجمع أحاديث كقطيع واقاطيع .

والحديث ما يحدث به المحدث تحديثاً ، فنقول حدثه الحديث وحدثه به وقوله تعالى : " وآما بنعمة ربك فحدث " [2]أي بلغ ما رأ سلت به وحدث بالنبوة التى أتاك الله وهي آجل النعم .

ورجل حدث وحدث وحديث ومحدث بمعنى واحد كثير الحديث [3] .

فالحديث لغة : الكلام الذى يتحدث به وينتقل بالصوت والكتابة .

وعندما نذكر الحديث الشريف على إطلاقة فإنه المفهوم منه كلام (الرسول صلى الله عليه وسلم العربي الأمين) سواء أكان بلغة قبيلتهأو بلغات القبائل التى تكلم مع وفودها أو من خاطبه من أفرادها ، والحديث النبويأصلاً ما كان من كلامه عليه السلام أو ما كان يحكي أقواله أو أفعاله أو أحواله من عبارات ذاكرين بعض ما احتج به الثقاة من أقوال أهل البيت والصحابة .

إذا نسب الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل : يكون خاصاً بما ينقل من قوله فيكون أخص من السنة وهى فى اللغة الطريقة فإذا أصبحت لى الرسول صلى الله علية وسلم ، لفظاً أو دلالة فإن المراد بها ما أثر عنه من قول أو فعل أو تقرير ثم حدد معنى الحديث اخيراً بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم سأل أبو هريرة رسول الله صلى الله عليهوسلم : فقال : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم) : لقد ظننت يا أبا

---

[2] الضحى: 11.
[3] لسان العرب لابن منظور ،796/2.

هريرة ألا يسألنيعن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث [1] .

والحديث النبو ي يأتي بعد كلام الله العزيز فصاحة وبلاغة وصحة وعبارة وكان ينبغي أن يعد المصدر الثاني من مصادر اللغة المسموعة في الإحتجاج به في علوم اللغة وفي الإعتماد عليه في استنباط قواعد النحو والصرف [2] .

والحديث النبوي الشريف أصل من أصول الدين وحجة على جميع المسلمين وقد بين ذلك الكتاب والسنة .

1/ أمامن الكتاب فإن الله تعالى أمر بطاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقرنها بطاعته وجعلها طاعة له فقال تعالى : " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب " [3] .

وقال تعالى : " لا تجلعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو لذاً فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " [4] ، وقال تعالى : "يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فإن تنازعتم في شيءفر دوهإلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً " [5]. وقال تعالى : " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلْ ضلالاً مبيناَ " [6].

2/ وأما السنة فمنها ما روى الإمام أحمد وغيره عن أبى نجيع العرباضي ابن سارية السلمي رضي الله عنه قال : (وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها

---

(1) أخرجة البخارى ، فتح البارى ، ج 1 ، ص 204 .
(2) موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث الشريف ، خديجة الحديث .
(3) سورة الحشر ، الاية 7 .
(4) سورة النور ، الاية 63 .
(5) سورة النساء ، الاية 59 .
(6) سورة الاحزاب ، الاية 36 .

الدموع فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصينا قال :( أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليك عبد وأنه من يعش منك فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار)[1] .

**أقسام الحديث النبو ي باعتبار سنده ثلاثة أقسام :**

[1]معنى النواجز الانياب والاضراس ، والعبارة كناية عن شدة التمسك.

1/ المتواتر : وهو مارواه فيكل عصر ، منذ عصر الصحابة جمع تحيل العادة تواطؤهم على الكذب لكثرتهم وتباعد أماكنهم مما تتناوله أبصار الناس وأسماعهم ، قال ابن حجر " أن الاخبار التي تشاع – ولو كثر ناقلوها ، إن لم يكن مرجعها إلى أمر حسي عن مشاهدةأو سمع لا تستلزم الصدق "[1].

وذلك مثل قوله ( صلى الله عليوسلم ) : من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار [2].

2/ الحديث المشهور :

مارواه عدد من الصحابة عدد لا يبلغ حد التواتر ثم تواتر في عهد التابعين ، نقل الشوكاني هذا الرأي عن الحنفية.[3].

والمشهور من الأحاديث كثير ومنه قوله " صلى الله عليه وسلم " : إنما الاعمال بالنيات وا نما لكل إمرء مانوى) [4].

وبه يخصص عام الكتاب كحديث : " نحن معاشر الأنبياء لا نورث " فقد خصص عموم الموروث في آيات الفرائض .

3/ خبر الآحاد :

---

[1]موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث الشريف،د. خديجة الحديثي.
[2]صبح الأحشى ،24/1.
[3] ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول ،محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر ،ص49.
[4]اعراب الشواهد القرآنية والاحاديث النبوية ، د. محمد احمد قاسم ، ص 10 – 11 .

هو ماعدا المتواتر والمشهور أي ماورواه عدد لم يبلغ حد التواتر لافي عهد الصحابة ولا في عهد التابعين[1].

قال القلقشندي : " واعلم أنه كما يحتاج الكاتب إلى حفظ معانيها وكذلك يحتاج إلى المعرفة بأنواع الأحاديث وأقسامها كالصحيح والحسن والمرسل والمرفوع والمسند والمتصل والمنقطع ونحو ذلك وكذلك المعرفة بأسماء الرجال أو المشاهير من المتحدثين كالبخاري ومسلم وأبي داوؤد والنسائي وغيرهم ليورد ما يحتاج إليه من ذلك فى غضون كلامه عند احتياجه إليه في كتابة ما يتعلق بذلك من توقيع محدث ونحوه كما قال في التعريف في وصفه لمحدث في قسم الوصايا من الكتاب وقد أصبح بالسنة النبوية مصطلحاً وعلى ما جمعه طرق أهل الحديث مطلعاً وصح الصحيح أن حديثه الحسن وأن المرسل منه في الطلب مقطوع عنه كل ذي للمن وا ٍن مسنده هو المأخوذ عن العوالي[2].

للحديث النبو ي مكانة خاصة في نفوس المسلمين؛ وهو يحظى باهتمام العلماء والدارسين الذين يتصدون للدعوة عليهم أن يجدوا فيه حكماً أو تعديلاً لأمر .

وقد انتهى العلماء المحققون إلى أن الحديث الصحيح حجة على جميع الأمة وأبدوا رأيهم هذا بالآيات القرآنية التي تفرض على المؤمنين اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتسليم لحكمه ورأوا من يحكي خلاف هذا المذهب غير خليق بالإنتساب إلى العلم وأهله وا ٍن نسب نفسه ونسبته العامة لِلى سعة المعرفة و التفقه في الدين .

وقد نقح العلماء الحديث النبو ي الشريف (القواعد النحوية و الصرفية)ورتبو ه فكان محفوظاً من اللحن والتصحيف فهو جدير بأن يستشهد به وا ٍذا ثبت فى الحكم حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تقوم عليه مصادر التشريع الأخرى خلاف القرآن الكريم .

---

[1] اعراب الشواهد القرآنية والاحاديث النبوية ، د. محمد احمد قاسم ، ص 10 – 11 .
[2] صبح الاعشى ،ج1،ص243.

**شواهد الحديث الشريف :**

أعرض البصريون والكوفيون عن الإحتجاج بالحديث لأنه نقل بالمعنى ولم ينقل بالحرف ، وبناء عليه وجدنا أمهات الكتب شبه خالية من شواهد الحديث .

ولهذا ابتعد المتقدمون عن الإحتجاج بالحديث إلى أن ظهر ابن خروف (تـ 609هـ) وابن مالك (تـ 672هـ) فاحتجا بالحديث [1].

ثم تابعهم الاستزابادي مثبتاً في الجزء الأول من شرح الكافية أربعة وعشرين حديثاً وفي الجزء الثاني ستة وعشر ين حديثاً أي ما مجموعه خمسون حديثاً وعد هذا تحدياً لمذهبي الكوفة والبصرة ، ولم يتحرج ابن هشام في الاحتجاج بالأحاديث المستخرجة من الصحيحين ، أما ابن عقيل فاحتج بعشرين حديثاً شريفاً [2].

وذهب ابن مالك إلى صحة الاحتجاج بالحديث الشريف لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، أفصح العرب لساناً وأقواهم بياناً وأحسنهم بلاغة وقد أهتم رواة الحديث بما نقل عنه (ص) وتشددوا فيضبطه ، ودققوا في رو ايته وتكبدوا المشاق والرحلات في سبيل ضبط هذه الأحاديث ومعرفة الرجال الذين نقلوها أو رووها .

ولهذا كان الاحتجاج بالحديث يلى في نظر هؤلاء المجوز ين القرآن الكريم في مرتبة الإحتجاج به.

نلاحظ في موضوع الاستشهاد بالحديث أن المنكرين لإعتماده يتحججون بأن بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، رويت بالمعنى ، يقول أبو حيان إنما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في اثبات القواعد الكلية.

---

([1]) اعراب الشواهد القرآنية والاحاديث النبوية ، د. محمد احمد قاسم ، ص 10 – 11 .
(2) إعراب الشواهد القرآنية والاحاديث النبوية ،نفسه،ص11.

غير أنه يمكن الرد على هذا بأن الحديث تم تدوين معظمه قبل نهاية عصر الإحتجاج كما هو معروف ثم أنهم قد احتجوا بأن معظم رواة الحديث أعاجم وكذلك فإن معظم علماء اللغة أعاجم كسيبويه والكسائي والفراء وغيرهم ، ثم إن كثيرين احتجوا بمرويات حمادالراوية وكان وضاعاً وبالرغم من ذلك فان كثيراً من علماء اللغة احتجوا بالحديث واستشهدوا به من بينهم سيبويهوالمبرد وابن الأنباري حتى السيوطي الذى احتج بأكثر من 100حديثاً[1].

**خامساً :مواقف النحاة من الاستشهاد بالحديث :**

اهتم النحاة بقضية الإحتجاج بالحديث النبوي الشريف لإثبات القواعد النحوية ويمكننا أن نقسم مواقف النحاة من الاستشهاد بالحديث إلى ثلاثة مذاهب[2]:

أولاً : مذهب المانعين مطلقاً : وعلى رأسهم أبو حيان النحوي وشيخه أبوالحسن ابن الضائع ، فإنه كان يرى ثلاثة أشياء :

1. الأوائل لم يحتجوا بالحديث مطلقاً .
2. إن سبب تركهم الإحتجاج به جواز نقله بالمعنى .
3. إن أول من احتج به من النحاة أو أكثر من ذلك ابن خروف.

وأبو حيان الذى تبين لنا من كلامه شيئان :

1/ أنه نسب إلى النحاة الأوائل من واضعي علم النحو والمتأخرين عنهم حتى زمن ابن مالك على اختلاف مذاهبهم النحوية التى ينتمون إليها امتناعهم عن الاحتجاج بالحديث أو سكوتهم عن الإحتجاج به.

---

[1] المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين 7-8هـ ،د. عبد العال سلام مكرم،ص236.
[2] موقف النحاة من الاحتجاج ،د. خديجة الحديثي،ص20.

قال : " لقد لهج هذا المصنف في تصانيفه بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب بما روى فيه ، وما رأيت احداً من المتقدمين ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل على أن الواضعين لعلم النحو المتقرئين الأحكام من لسان العرب والمستنبطين المقاييس كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين وكمعاذ والكسائي والفراء وعلى بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الاندلس " [1].

2/ أنه حاول تعليل ما اعتقده سابقاً من عدم إحتجاج النحاة المتقدمين بالحديث [2]. بأمرين استخلصهما من مناقشات مع بعض المتأخرين الأذكياء من أصحابه قال : إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول (صلى الله عليه وسلم) إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية وا ٍنما كان ذلك لأمرين :

أحدهما : أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى فنجد قصة واحدة حدثت في زمانه (صلى الله عليه وسلم) لم تنقل بتلك الألفاظ جميعها نحو ما روي من قوله (زوجتكها بما معك من القرآن) (ملكتكها بما معك ، خذها معك) وغير ذلك من الألفاظ الواردة في هذه القصة فنعلم يقيناً أنه (صلى الله عليه وسلم) لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ الواردة بل يجزم بأنه قال بعضها . قال سفيان الثوري : إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني إنما هو المعنى .

الأمر الثاني : أنه وقع اللحن كثيراً فيما روى من الحديث ، لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ولا تعلموا لسان العرب بصناعة النحو ، فوقع اللحن في نقلهم وهم لا يعلمون ذلك ووقع فى كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب ونعلم قطعاً غير شك أن رسول الله (صلى الله عليه

---

([1]) التنزيل والتكميل فى شرح التسهيل ، مخطوط ، ج5 ، ص 169 .
(2) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، د خديجة الحديثي ، ص 20 .

وسلم) كان أفصح الناس فكان لا يتكلم إلا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأجزلها ، كحديثه مع النمر بن تولب ومع الوافدين عليه من غير أهل لغته[1].

**ثانياً "مذهب المجوزين مطلقاً :**

هؤلاء المجوزين كانعلى ر أسهم ابن مالك المتوفى سنة 672هـ ورضى الدين الاستزابادي توفي سنة 688هـ شارح الشافية والكافية لابن الحاجب الذى زاد على ابن مالك الاستشهاد بخلاف الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم ، وتابعهما على ذلك بن هشام بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصار ي ت 761هـ تلميذ أبي حيان .

يقول محمود الألوسي أما الاستدلال بحديث النبى (صلى الله عليه وسلم) فقد جوزه ابن مالك والرضي وقد منعه ابن الضائع وأبو حبان وسندها أمران :

أحدهما : أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبى (صلى الله عليه وسلم )وا إنما رويت بالمعنى

ثانيها : أن أئمة النحو المتقدمين لم يحتجوا بشئ منه .

وردَّ الأول بأن المعنى إنما كان في الصدر الأول قبل تدوينه فيالكتب وقبل فساد اللغة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق أن اليقين غير شرط بل الظن كاف .

وردَّ الثانى بأنه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحو ي في الضبط لألفاظه ويلحق به ما ورد عن الصحابة وأهل البيت (رضى الله عنهم) [1].

---

[1]موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، د خديجة الحديثي ، ص 20 .

([1]) اتحاف الامجاد فيما يصح به الاستشهاد ، د. محمود شكرى الالوسى ، تحقيق عدنان الدورى ، بغداد ، 1402هـ - 1982م ، ص 77 ومابعدها .

(2) خزانة الادب ولى لباب العرب ، ط1 ، بولاق ، 1030هـ - 1930م ، ج1 ، ص 7 .

ويقول عبد القادر البغدادي : والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه ويلحق به ما رو ي عن الصحابة وأهل البيت [2].

وكان من أشد المتحمسين لهذا الرأي المدافعين عنه الإمام أبي حبان بن أبى الطيب المغربي ت 1170هـ وقد أورد دفاعه هذا في شرحه لاقتراح السيوطي هذا ما يأتي[3] :

1/ إن القول بان القدامى لم يستدلوا بالحديث ولا أثبتوا القواعد الكلية لا دليل فيه على أنهم يمنعون ذلك ولا يجوزونه .

2/ إن القول بأن الاحاديث بأسرها ليس موثوقاً بأنها من كلام النبى (صلى الله عليه وسلم ) قول باطل وا ٍن المتواتر وا ٍن كان قليلاً مجزوم بأنه من كلامه ، وما صح أنه من كلامه لا شك في كونه في إثبات القواعد كالقرآن.

3/ أما القول بتعدد رواية القصة الواحدة فالرد عليه بأن ورود القصة الواحدة بالعبارات المختلفة صحيح موجود في كثير من الأحاديث فقد كان النبى (صلى الله عليه وسلم)يعيد الكلام المر تين وأكثر لقصد البيان وا ٍزالة الإبهام وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام كان من عادته تكرار الكلام ثلاث مرات وقد وضع البخار ي باباً سماه " باب من أعاد الأحاديث ثلاثاً ليفهم منه "[4].

**ثالثاً : مذهب المتوسطين**:

ثم جاء موقف الوسطيين ومنهم السيوطي أجاز الاستشهاد بالحديث وفق شروط ذكرها بقوله " وأما كلامه صلى الله عليه وسلم ، فيستدل منه بما ثبت أنه قالهعلى اللفظ المرو يذلك نادراً جداً وا ٍنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة ايضاً فإن غالب الأحاديث مرو ي بالمعنى ".

[3]موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، خديجة الحديث ، ص 24 .
[4]صحيح البخاري ،للنووي ج1،ص34 ومابعده ومتن البخاري في حاشية الندى الجزء الاول ،ص29.

ومن الذين وقفوا موقفاً وسطاً الشاطبي تـ 790هـ الذى أجاز الاحتجاج بالاحاديث التي أعتنى بنقل ألفاظها ، ومع ذلك ينفي :

أولاً : إحتجاج النحاة المتقدمين على ابن مالك بالحديث وأنه لم يجد من احتج به قبله سوى ابن خروف.

وأخيراً جاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأصدر قرارهبجواز الاستشهاد بالحديث النبو ي الشريف وفق شروطه[1].

## الفصل الثالث

## الدراسة التطبيقية للشواهد

### اولاً :شواهد المر فوعات :

(1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجلة المجتمع ، ج4 ، ص 7 ، محضر الجلسة الخامسة والثلاثين من دور الانعقاد الرابع .

**الشاهد الأول :** ورد في باب " الفاعل " ، قوله صلى الله عليه وسلم : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " [1] .

يتعاقبون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة .

والواو : علامة الجمع فى لغة طي .

فيكم : في حرف جر كم ، ضمير متصل مبني على السكون فى محل جر لفي " والجار والمجرور متعلقان بـ " يتعاقبون " ، الملائكة : فاعل يتعاقبون مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخر ه .

بالليل : الباء : حرف جر الليل :اسم مجرور بالباء وعلامة جر ه الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بيتعاقبون .

وملائكة : الواو : حرف عطف ، ملائكة معطوف على الملائكة الأولى وتعرب إعرابها .

بالنهار : الباء : حرف جر ، النهار : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، والجار والمجرور متعلقان بـ " يتعاقبون " .

موضع الشاهد : " يتعاقبون ، ملائكة " الأصل عند النحاة أن الفعل إذا أسند إلى فاعل ظاهر مثنى أو جمع جرد من علامات التثنية والجمع غير أن طي أو أزد شنوءة أو بلحارث كانوا يلحقون الفعل علامة التثنية والجمع قسميت لغتهم " أكلوني البراغيت " أو يتعاقبون فيكم "[1].

---

([1]) اخرجة البخارى فى مواقيت الصلاة برقم 530 ، مسلم فى المساجد برقم 632 ، وهو شواهد شرح ابن عقيل ، 473/1 ، وحاشية الصيان ، 47/2 – 48 ، وهم الهوامش ، 257/2 .

(2) إعراب الشواهد القرآنية والاحاديث النبوية فى شرح ابن عقيل ، محمد احمد القاسم ، ص 75 .

(3) شرح ابن الناظم ، ص 156 .

[1]إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية ، د. محمد احمد احمد القاسم،75.

وهذا مما جاء على هذه اللغة : إذا أسند الفعل إلى الظاهر لحقه الألف في التثنية والواو في جمع المذكر ، والنون في جمع المؤنث نحو : سعدا أخواك و سعدوا أخوتك وقمن الهندات ، لأنها حروف فلحقت الأفعال مع ذكر الفاعل علامة على التثنية والجمع ، كما تلحق التاء علامة على التأنيث.

**الشاهد الثاني :** ورد فى الابتداء " المبتدأ " ، قال صلى الله عليه وسلم :

" خمس صلوات كتبهن الله على العباد " فالأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأن الغالب في النكرة ألا يفيد الإخبار عنها ، والأصل فى الخبر أن يكون معرفة لأن محله فى الفائدة .

**إعراب الحديث :**

خمس : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف صلوات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

كتبهن : كتب فعل ماضي مبني على الفتح والضمير " هن " في محل نصب مفعول به .

الله : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره " والجملة الفعلية " كتبهن الله " في محل رفع خبر المبتدأ .

على : حرف جر .

العباد : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

**موضع الشاهد:**

" الشاهد " " خمس صلوات " وردت نكرة مضافة .

**الشاهد الثالث** :

قوله صلى الله عليه وسلم : " فوالله ما الفقر أخشى عليكم " [1]

**الاعراب :**

ما : نافية .

الفقر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

أخشى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) يرجع للرسول صلى الله عليه وسلم .

عليكم : جار ومجرور .

**موضع الشاهد:**

الشاهد : ما الفقر أخشى عليكم "

(توسط الخبر بين "ما" والفعل)

**الشاهد الرابع :**

قوله صلى الله عليه وسلم : "لا أحدَ أغير من الله "[2]

**إعراب الشاهد :**

لا : النافية للجنس .

أحد : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

[1] اخرجه البخاري في كتاب المفازي ومسلم والبيهقي والسنن الكبرى وسنن ابن ماجة والإمام احمد في مسنده .
[2] اخرجه البخاري في صحيحه4293.

أغير : خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

من : حرف جر مبني على السكون وحرك بالكسر للوصل .

الله : لفظ الجلالة مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بأغير .

**موضع الشاهد:**

الشاهد : " لا أحد أغير "

ورود الشاهد : حيث ورد ذكر ( أغير) لأنه لا وجود لديل يدل عليه.

**ثانياً : شواهد المنصوبات**

**الشاهد الخامس:**

"صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً وصلى وراءه رجال قياماً " [1]

**اعراب الشاهد :**

صلى : فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

رسول : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

قاعداً : حال من رسول منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

---

([1]) اعراب الشواهد القرأنية ،والأحاديث النبوية، ص 29 .

وصلى : الواو حرف عطف .

صلى : معطوف على صلى الأولى وتعرب إعربها .

وراءه : وراء : ظرف مكان منصوب على الظرفية في محل نصب مفعول فيه وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة .

رجال : فاعل صلى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

قياماً : حال من رجال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

**موضع الشاهد :**

"قياماً "حيث جاء الحال قياماً من نكرة (رجال) وهذا قليل نادر أجازه سيبويه.

**الشاهد السادس :**

الاستثناء :

قال صلى الله عليه وسلم : " دعوت ربى ألا يسلط على أمتي عدواً من سوى أنفسها " [1]

الشاهد :ألا يسلط عدواً

**الإعراب :**

دعوت : دعا : فعل ماضي مبني على الفتح والتاء تاء المتكلم فاعل .

ربي : رب : مفعول به منصوب وياء المتكلم مضاف إليه .

[1]رواه ثوبان رضي الله عنه ، واخرجه ابو داؤد في صحيحه ،ص425.

ألا : نافية لا عمل لها .

يسلط : فعل مضارع منصوب بأن والمصدر المفعول من ( أن لا يسلط) فى محل جر بالباء المقدرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل دعوت أي دعوت ربى بعدم التسليط

علي : حرف جر .

أمتي : اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف لياء المتكلم فى محل جر مضاف اليه .

عدواً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه التنوين بالفتحتين الظاهرة على آخره .

من : حرف جر .

سوى : اسم مجرور بمن وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلقات بصفة " عدواً " والتقدير " عدواً منحدراً من سوى .

أنفس : مضاف مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة على آخرهوالضمير (ها) في محل جر مضاف اليه .

**موضع الشاهد :**

ورود ( سوى ) للاستثناء بمنزلة غير في إعرابها ومعناها وقد خرجت عن الظرفية فهى اسم مجرور بمن .

**الشاهد السابع :**

قال صلى الله عليه وسلم : "ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود " [1]

.

**إعراب الشاهد :**

ما : نافية لا عمل لها .

أنتم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

في سوى : جار ومجرور متعلقان بحال من المبتدأ والتقدير (ما انتم معدودين فى سواكم والضمير (كم) مضاف إليه .

من : حرف جر .

الأمم : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة .

ألا : أداة حصر لاعمل لها .

كالشعرة : جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ (أنتم) أي (أنتم متميزون كالشعرة) .

البيضاء : صفة للشعرة .

في : حرف جر .

الثور : مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

---

([1]) اخرجه البخاري في كتاب الدقاق برقم6163.

الأسود : مجرور وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخره .

**موضع الشاهد :**

في (سواكم)

حيث وردت (سوى) بمعنى غير وقد خرجت عن الظرفية ، وتقدم القول بأنها تأتي ظرفية إذا تقدمها اسم موصول كقولنا : جاء الذي سواك ، بمعنى بدلك .

**الشاهد الثامن :**

قال صلى الله عليه وسلم :" أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة[1] "

الاعراب :

أسامة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

أحب : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

الناس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

إلى : إلى : حرف جرمبني على السكون والياء ضمير متصل مبنى في محل جر بـ " إلى " والجار والمجرور متعلقان بـ " أحب " .

ما : مصدرية .

حاشاً : فعل ماضي جامد مبني على الفتح المقدرة على آخره للتعذر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره هو .

[1] رواه الإمام أحمد في مسنده 5269،والطبراني.

فاطمة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

**موضع الشاهد :**

(ما حاشا) حيث صحبت (ما) الفعل (حاشا) وهذا قليل في نظر النحاة لأن الكثير أن (ما) لا تصحب حاشا .

**ثالثاً : شواهد المجرورات**

**الشاهد التاسع :**

قال صلى الله عليه وسلم : (دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض)[1]

**الإعراب :**

دخلت : دخل : فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة على آخره ، والتاء تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب وحركت بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين .

إمرأة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

النار : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

في : حرف جر يفيد السببية .

هرة : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخرها والجار والمجرور متعلقان بدخل .

[1] أخرجه البخاري في كتاب المساقاة برقم 2236، ومسلم في تخريج قتل الهرة.

حبستها : حبس : فعل ماضي مبني على الفتح الظاهر علىآخر ه والتاء تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة (حبستها) في محل جر صفة لهرة وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديرة هي .

فلا : الفاء حرف استئناف لا : حرف نفي .

هي : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ .

أطعمتها : أطعم : فعل ماضي مبني على الفتح الظاهر على آخره والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب و (ها) ضمير مبني في محل نصب مفعول به ثاني وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديرة هي .

والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

ولا : الواو حرف عطف ، لا : حرف نفي ، والجملة بعدها معطوفة على الجملة السابقة .

هى : ضمير منفصل مبني فى محل رفع مبتدأ .

تركتها : ترك : فعل ماضي مبني على الفتح الظاهر على آخره ، والتاء تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب (ها) ضمير متصل في محل نصب مفعول به وجملة (تركتها) فيمحل رفع خبر المبتدأ (هي) وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديرة هي.

تأكل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره .

وفاعله : ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي .

من : حرف جر .

خشاش : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

موضع الشاهد الأول : (في هرة) تضمنت (في) معنى السببية والتقدير دخلت امرأة النار بسبب هرة حبستها .

موضع الشاهد الثانى (من خشاش) حيث ورد حرف الجر (من) بمعنى البعضية [1] .

**الشاهد العاشر :**

قال صلى الله عليه وسلم : (ما يسرني بها حمر النعم).[2]

ما : حرف نفي .

يسر فعل مضار ع مرفوع وعلامة رفعهالضمة الظاهرة على آخره .

ن : للوقاية .

ي : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

بها : الباء حرف جر بمعنى بدلها ، وها : ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة والجار والمجرور متعلقان بـ (يسر) .

حمر : فاعل (يسر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهره على آخره ، وهو مضاف .

النعم : مضاف الية مجروروعلامة جر ه الكسرة الظاهرة على آخره .

موضع الشاهد : (بها) حيث تضمنت الباء معنى (بدل) ، ما يسرني بها حمر النعم ، أي : بدلها .[2]

---

([1]) الشواهد النحوية ، د. محمد على سلطان ، ج3 ، ص 96 .
[2]اخرجه ابوداؤد في سننه برقم 2815،والنسائي في الصفري برقم 190،وأحمد في مسنده 748.
[2]اعراب الشواهد القرانية ، ص 104 .

**رابعاً : شواهد التوابع**

**الشاهد الحادي عشر :**

( إن الرجل ليصلي الصلاة ماكتب له نصفها ثلثها ربعها .... إلى العشر ) .

**الإعراب :**

إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

الرجل : اسم إن منصوب .

ليصلي : اللام المزحلقة للتوكيد : يصلي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى الرجل .

الصلاة : مفعول به منصوب .

ما كتب : ما : نافية لا عمل لها ، كتب : فعل ماضي مبني للمجهول .

له : اللام حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بالفعل (كتب)

نصفها : نصف نائب فاعل مرفوع و(ها) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

ثلثها : بدل (اضراب) من نصفها فهو مرفوع كمتبوعه ربعها بدل (اضراب) من ثلثها فهو مرفوع كمتبوعه .

إلى العشر : جار ومجرور متعلقان بحال من ضمير الغائب في (ربعها) وهو ضمير الصلاة أي (متدنية) إلى الصلاة [1] .

جملة يصلي : في محل رفع خبر (إن) .

جملة ما كتب : في محل نصب حال من (الصلاة) أي أن الرجل ليصلي الصلاة غير مكتوب منها .

موضع الشاهد : (شواهد بدل الاضراب) ، ثلثها : بدل اضراب نصفها ، (ربعها ..... ثلثها .

**خامساً : شواهد أدوات الجزم :**

**الشاهد الثاني عشر :**

قال: صلى الله عليه وسلم :( أما بعد : ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله)[1]

**الاعراب** :

أما : حرف شرط وتوكيد وتفصيل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

بعد : ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الاضافة .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

بال : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

رجال : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

---

([1]) شرح شواهد التصريح على التوضيح ص 54 – 55 .

[1]اخرجة البخارى فى المساجد ، باب ذكر البيع والشراء على المنبر ، حديث رقم 444 وهو من شواهد اوضح المالك 235/4 ، وشرح التصريح 232 ، وشرح ابن عقيل ، 392/2

يشترطون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل .

شروطاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه ثبوت الفتح الظاهرة على آخره وجملة : (يشترطون شروطاً ) في محل جر صفة لرجال .

ليست : ليس : فعل ناقص ، والتاء تاء التأنيث لا محل لها من الاعراب .

اسمها :ضمير مستتر فية جوازاً تقديره هى .

في : حرف جر .

كتاب : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، والجار والمجرور في محل نصب خبر ليس .

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة فيإخر ه ، وجملة " ليست في كتاب الله" في محل نصب صفة لشروطها .

موضع الشاهد : " ما بال " حيث حذفت الفاء من جواب أما ، والاصل أما بعدفما بال ..... وحذف نادراً [1].

**سادساً : شواهد اسم التفضيل :**

1-قال صلى الله عليه وسلم : (ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة)

(1) الشواهد النحوية عرض ومناقشة وإعراب محمد على سلطان ، ج3 ، ص 198 .

**الإعراب** :

ما : حرف نفي من أخوات ليس .

من : حرف جر زائد.

أيام : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

أحب : خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

إلى : حرف جر

والجار والمجرور متعلقان بأحب

فيها : في حرف جر ، (الهاء) ضمير متصل مبني في محل جر والجار والمجرور متعلقان با (أحب).

الصوم : مرفوع بأ (أحب) لصحة وقوع فعل بمعناه موقع تقديره يحب فيها الصوم .

منه : جار ومجرور .

في : حرف جر .

عشر : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، ذي مضاف إليه .

الحجة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

الشاهد : أحب .... رفع أفعل التفضيل لأنه صلح لوقوع فعل بمعناه موقعه .

2-قال صلى الله عليه وسلم : (ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازلاً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً ، الذين يألفون يؤلفون)[1] .

**الإعراب :**

ألا : اداة للعرض لا عمل لها .

اخبركم : اخبر :فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخر ه ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ، والكاف : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم : علامة الجمع .

بأحبكم : بأحب جار ومجرور متعلقان بالفعل (أخبركم)و الكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع .

إلى : حرف جر والياء ضمير والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل (أحبكم) .

وأقربكم : الواو عاطفة (أقرب) اسم معطوف على (أحب) فهو مجرور كمتبوعه .

منى : من حرف جر ، والياء ضمير والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل (أقربكم) .

منازل : تمييز لاسم التفضيل (أقربكم) منصوب بالفتحة بلا تنوين لأنه ممنوع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع .

يوم : ظرف زمان منصوب متعلق باسم التفضيل .أقربكم : وهو مضاف .

القيامة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

[1] اخرجه الترمزي في سننه ،ص2518،والإمام أحمد.

أحاسنكم : خبر لمبتدأ محزوف تقديره (هم) والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع .

أخلاقاً : تمييز لاسم التفضيل أحسنكم .

الموطؤون : خبر ثان للمبتدأ المحذوف (هم) .

أكنافاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه التنوين بالفتحتين الظاهرة على آخره لاسم المفعول (الموطؤون) .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبراً ثالثاً للمبتدأ المحذوف (هم) .

يألفون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة ، و الو او : ضمير متصل في محل رفع فاعل .

ويؤلفون : الواو عاطفة ، يؤلفون : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل .

الشاهد : في اسماء التفضيل : (أحبكم ، أقربكم ، أحاسنكم) .

فقد وردت جميعاً مضافة إلى معرفة وهي ضمائر الخطاب فيجوز فيها أمران :

- الإفراد والتذكير كما ورد فى (أحبكم ، أقربكم) .
- ومطابقة المفضل كما ورد : (أحاسنكم) [1] .

**سابعاً : شواهد التعجب :**

---

([1]) الشواهد النحوية ، محمد على سلطان ، ج3 ، ص 232 .

قال صلى الله عليه وسلم : ( سبحان الله إن المؤمن لا ينجس) [1].

**الإعراب :**

سبحان : مفعول مطلق بمعنى تنزيها لفعل محذوف تقديره أسبح منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

إن : حرف توكيد ونصب .

المؤمن : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

لا : نافية لا عمل لها .

ينجس : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى (المؤمن) والجملة الفعلية (لا ينجس) في محل رفع خبر إن .

**الشاهد :**

استعمال (سبحان) للدلالة على التعجب وهو من الأساليب السماعية .

## الخاتمة

[1] اخرجه البخاري في كتاب الغسل.

لقد أودع ابن الناظم شرحه على الالفية عصارة جهوده الدراسية في عدد من العلوم التي ألم بها .

وكان من أهم ما امتاز به هذا الشرح ، هو الطابع العقلي ولذا وصف بأنه في غاية الإغلاق على حد تعبير المقر ي[1] .

**من أهم معالم دراسته النحوية :**

1- أنه شرح الألفية بعد وفاة أبيه ، أي فيز من لم يعد لأبيه تأثير مباشر عليه وفي زمن نضجت عنده الدراسة النحوية .
2- أخذ برأي البصريين في أغلب مسائل النحو ، وانتهاجه منهجهم ولم يأخذ برأي الكوفيين إلا في قليل من المسائل .
3- كان ابن الناظم دارسا جيداً للنحو ، فأسلوب عرضه للمسائل النحوية وتعليلاته وتأويلاته ، وتخريجاته لها تنم عن تمكن بارع .

وكان الحديث الشريف ، أحد مصادر الاستشهاد النحو ي عنده ، تبعاً لأبيه ، وقد يستشهد على صحة قاعدة نحوية بالحديث فقط ، لأن الوارد فيه يبيح ذلك التصحيح .

أرجو أن أكون قد وفقت بعملي هذا بدراسة تسهم مع غيرها من الدراسات الجادة في خدمة هذه اللغة المباركة .

**نتائج البحث**

1. استشهد ابن الناظم في شرحه بقليل من الأحاديث .

---

[1] التلمسانى ، مرجع سابق ، 433/2 .

2. لم يخرج ابن الناظم الأحاديث في شرحه .
3. في المرفوعات لم يستشهد الا بالأحاديث للفاعل والمبتدأ
4. في المنصوبات لم يستشهد إلا بأحاديث للحال والمستثني
5. في المجرورات استشهد بحروف الجر فقط
6. في التوابع لا توجد أحاديث إلا في البدل
7. لم توجد شواهد حديث لأفعال الأمر والماضي .

**ومن التوصيات :**

1/ أوصي بدراسة تكون مقارنة بين آراء ابن الناظم وابن مالك .

**من الصعوبات :**

عدم الحصول على بعض أمهات الكتب التى هيأساس أي بحث .

**الدراسات السابقة :**

لم أتحصل على أي دراسات سابقة للشواهد الحديثية في كتاب ابن الناظم .

**فهارس الحديث**

| م | الحديث | الصفحة |
|---|---|---|

| | | |
|---|---|---|
| 1 | " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " | 24 |
| 2 | " خمس صلوات كتبهن الله " | 25 |
| 3 | " فوالله ما الفقر أخشى عليكم " | 25 |
| 4 | " لا حدَ أغير من الله " | 25 |
| 5 | "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً وصلى وراءه رجال قياماً " | 26 |
| 6 | " دعوت ربى ألا يسلط على أمتى عدواً من سوى أنفسها " | 26 |
| 7 | "ما أنتم فى سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود " | 27 |
| 8 | " أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة " | 28 |
| 9 | ( دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض) | 29 |
| 10 | "ما يسرني بها حمر النعم" | 30 |
| 11 | ( إن الرجل ليصل الصلاة ماكتب له نصفها ثلثها ربعها .... إلى العشر ) . | 30 |
| 12 | :( أما بعد : ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله ) | 31 |
| 13 | (ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة) | 32 |
| 14 | (ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً ، الذين يألقون يؤلفون) . | 34 |
| 15 | ( سبحان الله إن المؤمن لا ينجس) | 35 |

## قائمة المصادر والمراجع

1-إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية في شرح ابن عقيل ،ط 1424هـ الموافق 2003م ،د.محمد احمد قاسم ،ص605.
2-ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني ،دار الفكر،ص49.
3-البداية والنهاية : ابن كثير (إسماعيل بن عمر ) تحقيق: أحمد أبو ملحم وغيره،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط3 1978م.
4-بقية الوعاة :السيوطي(جلال الدين بن عبدالرحمن بن محمد) تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم،مطبعة عيسى البابي الحلبي،القاهرة،ط11964م.
5-تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان ،نقله إلى العربية : رمضان عبدالتواب،دار المعارف ،القاهرة،ط3 . 1974م.
6-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،تحقيق: محمد كامل بركات.
7-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبدالقادر بن عمر البغدادي،تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة ،ط3 . 1989م.
8-شرح شافية ابن الحاجب:الإستراباذي (محمد بن الحسن) ، مع شرح شواهده :لعبدالقادر البغدادي،حققها: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبدالحميد،دار الكتب العلمية، بيروت،بدون ط،1982م.
9-شرح الكافية الشافية ، ابن مالك (محمد عبدالله) تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي ،دار المأمون للتراث ،دمشق،ط1 . 1982م.
10- عصور الإحتجاج في النحو العربي : عبادة أحمد إبراهيم،ص186.
11- كشف الظنون:حاجي خليفة مصطفى جلبي ،مكتبة المثنى ،بغداد.
12- لسان العرب :ابن منظور (محمد بن مكرم) دار صادر ،بيروت، بدون ط، بدون ت.

13- مرآة الجنان وعبر اليقظان، اليافعي (أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي)، المتوفى سنة 768هـ ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1 . 1979م.
14- مرج الاستشهاد في النحو العربي أصول النحاة ومناهجهم ، عثمان الفكي بابكر،الجزء الخامس،ص207.
15- مفتاح السعادة ، أحمد مصطفى طاش كبري زادة، تحقيق: كامل البكري وعبدالوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة ، مصر ،1968م.
16- محيط المحيط ، قاموس مطور للغة العربية ، ج1 ،ص346 ،مكتبة جامعة الخرطوم.
17- موقف النحاة من الاستشهاد بالحيث الشريف، د. خديجة الحديثي.
18- وزارة الثقافة والإرشاد القومي، محمد يوسف موسى (ابن تيمية).